

العنوان:	إطلالة على المنظمات الإرهابية فى مصر والوطن العربي : تنظيم داعش الإرهابي الورقة الثالثة لتنفيذ مخطط الشرق الأوسط الكبير
المصدر:	إدارة الاعمال - مصر
المؤلف الرئيسي:	محمدين، سيد
المجلد/العدد:	ع150
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	12 - 15
رقم MD:	707312
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	المنظمات الإرهابية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/707312



قراءة فى الملفات الأمنية والسياسية

إطلالة علي المنظمات الإرهابية في مصر والوطن العربي ؟

تنظيم داعش الإرهابى .. الورقة الثالثة لتنفيذ مخطط الشرق الأوسط الكبير

لواء دكتور / سيد محمدين

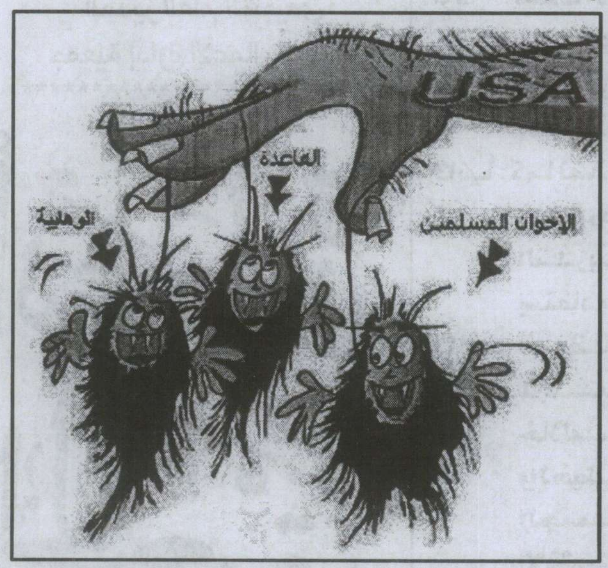




الحلقة الثالثة :

فى العدد قبل الأخير كنت قد طرحت تساؤلاً مفاده " هل من الممكن لأمريكا أن تحارب وتقضى حقاً على التنظيمات الإرهابية التى قامت بتأثيثها لتنفيذ المخطط الصهيونى الرامى إلى تقسيم الوطن العربى؟ " الذى تم تغيير أسمه إلى"منطقة الشرق الأوسط " فى محاولة خبيثة لطمس الهوية العربية ، وذكرنا أن هذه التنظيمات الإرهابية بدأت "بجماعة الإخوان المسلمين" التى تم التفكير فيها منذ عام ١٩٠٧ وتأسست عام ١٩٢٨،ووصمت "بالجماعة الإرهابية" بمقتضى حكم قضائى فى عام ٢٠١٤ - ومن بعدها تم تأثيث " تنظيم القاعدة" مروراً بتنظيم التكفير والهجرة وبيت المقدس وأنصار الشريعة والسلفية الجهادية ، إضافة إلى العشرات من التنظيمات المتطرفة المتأسلمة إلى التنظيم الإرهابى المسيطر حالياً المسمى"داعش"؟ ثم تحدثنا فى العدد السابق باختصار عن التاريخ الأسود الطويل الذى سطره التاريخ عن جماعة الإخوان الإرهابية .. واليوم نقدم لمحه قصيرة عن التنظيم الإرهابى المسمى "داعش"الذى يرتع فساداً فى أرجاء الوطن العربى ..

تشكّل تنظيم "داعش" الارهابى فى ابريل عام ٢٠١٣، وتم تقديمه للمجتمع الدولى فى البداية على أنه اندماج بين ما يسمى بـ "دولة العراق الإسلامية" التابع لتنظيم القاعدة الذى تشكّل فى أكتوبر ٢٠٠٦ والمجموعة التكفيرية المسلحة فى سوريا المعروفة بـ"جبهة النصرة"، إلا أن هذا الاندماج الذى أعلن عنه قائد "دولة العراق الإسلامية" أبو بكر البغدادى، رفضته "النصرة" على الفور. وبعد ذلك بشهرين، أمر زعيم "القاعدة" أيمن الظواهرى بإلغاء الاندماج، إلا أن البغدادى أكمل العملية لتصبح "داعش" (الدولة الإسلامية فى العراق والشام) واحدة من أكبر الجماعات الإرهابية الرئيسية التى تقوم بالقتل والدمار فى ليبيا وسوريا والعراق .



متى وأين وكيف نشأ تنظيم داعش الإرهابى ؟؟

الدولة الإسلامية فى العراق والشام .. هذا هو اسمها الكامل الذي تم اختصاره بجمع الأحرف الأولى من الكلمات لتصبح "داعش"، وهو أسم الشهرة الذى يتم تداوله فى المناطق التى تسيطر عليها فى ليبيا وسوريا واليمن والعراق، حيث بات المواطنين يرمزون إلى التنظيم بكلمة "الدولة". وهو تنظيم مسلح إرهابى يتبنى الفكر السلفى الجهادى (التكفيرى) ويهدف منظموه إلى إعادة ما يسمونه ب "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتخذ من العراق وسوريا وليبيا واليمن مسرحاً لعملياته (وجرائمه).

داعش البداية فى العراق.. أصولها ومسار تأسيسها

على الرغم من أن هذا التنظيم حديث الظهور على الساحتين الليبية و السورية، إلا أنه ليس بتشكيل جديد ، بل هو الأقدم بين كل التنظيمات المسلحة البارزة على الساحة العربية . حيث تعود أصول هذا التنظيم إلى العام ٢٠٠٤، حين شكل الارهابى أبو مصعب الزرقاوى تنظيما أسماه " جماعة التوحيد والجهاد" وأعلن مبايعته لتنظيم القاعدة الارهابى بزعامة أسامة بن لادن فى حينها، ليصبح ممثل تنظيم القاعدة فى المنطقة أو ما سمى "تنظيم القاعدة فى بلاد الرافدين".



برز التنظيم على الساحة العراقية إبان الاحتلال الأمريكى للعراق، على أنه تنظيم جهادى ضد القوات الأمريكية ، الأمر الذى جعله مركز استقطاب للشباب العراقى الذي يسعى لمواجهة الاحتلال الأمريكى لبلاده ، وسرعان ما توسع نفوذ التنظيم وعديدة، ليصبح من أقوى الميليشيات المنتشرة والمقاتلة على الساحة العراقية.

فى عام ٢٠٠٦، خرج الزرقاوى على الملا فى فيديو مصور معلناً عن تشكيل "مجلس شورى المجاهدين" بزعامة عبد الله رشيد البغدادى . ثم قتل الزرقاوى فى الشهر نفسه، وعين أبو حمزة المهاجر زعيما للتنظيم فى العراق. وفى نهاية عام ٢٠٠٦ تم تشكيل تنظيم عسكرى يختصر كل تلك التنظيمات ويجمع كل التشكيلات الأصولية المنتشرة على الأراضي العراقية، إضافة إلى أنه يظهر أهدافها عبر تنظيم اسمه.."الدولة الإسلامية فى العراق" بزعامة أبو عمر البغدادى.

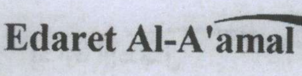
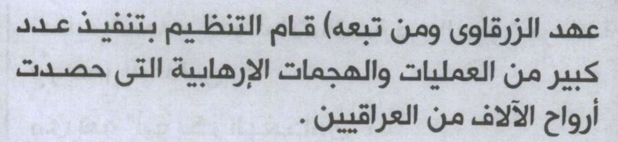
من هو "أبو بكر البغدادي" :

تعددت الأقاويل حول شخصية قائد التنظيم الارهابى "داعش" أبوبكر البغدادى وإن كان الأرجح أنه إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدرى المولود عام ١٩٧١ فى مدينة سامراء العراقية، له العديد من الأسماء والألقاب،منها "على البدرى السامرائى"،"أبو دعاء"،"الدكتور إبراهيم، "الكرار"، وأخيراً" أبو بكر البغدادى". ولد فى عائلة تتبع العقيدة السلفية التكفيرية، ووالده الشيخ عواد من وجهاء عشيرة البو بدرى العراقية، وأعمامه دعاة فى العراق حسب ما يشاع.

بدأ البغدادى نشاطاته منطلقا من الجانب الدعوى والتربوى إلا أنه ما لبث أن انتقل إلى الجانب الجهادى، حيث ظهر كقطب من أقطاب السلفية الجهادية وأبرز منظريها فى محافظتى ديالى وسامراء العراقيتين. أولى نشاطاته بدأت من جامع الإمام أحمد بن حنبل، مؤسساً خلايا مسلحة صغيرة فى المنطقة، قامت بعدد من العمليات الإرهابية وشاركت فى حروب الشوارع التى شهدها العراق فى السنوات الماضية. أنشأ بعدها أول تنظيم اسماه "جيش أهل السنة والجماعة" بالتعاون مع بعض الشخصيات الأصولية التى تشاركه الفكر والنهج والهدف، ونشّط عملياته فى مدن وقرى بغداد ، ثم ما لبث أن انضم مع تنظيمه إلى مجلس شورى المجاهدين حيث عمل على تشكيل وتنظيم الهيئات الشرعية فى المجلس وشغل منصب عضو فى مجلس الشورى حتى إعلان دولة العراق الإسلامية.

جمعت أبى بكر البغدادى، علاقة وثيقة بأبى عمر البغدادى ، وصلت إلى حد أن الأخير أوصى قبل مقتله بأن يكون أبى بكر البغدادى خليفته فى زعامة الدولة الإسلامية فى العراق، وهذا ما حدث فى السادس عشر من مايو ٢٠١٠، حيث نصّب أبو بكر البغدادى أميراً للدولة الإسلامية فى العراق.

وللدولة الإسلامية فى العراق تاريخ دموى طويل، فمنذ تولى أبى بكر البغدادى زعامة هذا التنظيم (وبعيداً عن ما نفذته القاعدة قبله في العراق في

عهد الزرقاوى ومن تبعه) قام التنظيم بتنفيذ عدد كبير من العمليات والهجمات الإرهابية التى حصدت أرواح الآلاف من العراقيين .

داعش في سوريا

من كلمة "شام" وجد الحرف الأخير من كلمة "داعش" ففى حين كان التنظيم يدعى الدولة الإسلامية فى العراق، استغل البغدادى الأزمة التى اندلعت فى سوريا والفوضى التى حصلت هناك ليعلن دخوله على خط المواجهات فى سوريا، وكباقى التنظيمات التكفيرية المسلحة والمرتبطة بالقاعدة، وجد البغدادى وتنظيمه مساحة خصبة على الأراضى السورية لممارسة إجرامهم وتكفيرهم بالإضافة إلى استغلال الفوضى لتحقيق المكاسب وتوسيع النفوذ، ومن الحدود السورية الواسعة مع العراق، دخل تنظيم "الدولة" إلى الأراضى السورية، إلى شرق سوريا بالتحديد تحت شعار"نصرة أهل السنة فى سوريا" معلنا الحرب على النظام السورى.

بدأ تواجد القاعدة فى سوريا مع ظهور تنظيم "جبهة النصرة" بقيادة أبو محمد الجولانى، أواخر سنة ٢٠١١، وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح فى غضون أشهر من أبرز الجماعات المسلحة فى سوريا، ومع إعلان النصرة مبايعتها لتنظيم القاعدة فى أفغانستان بقيادة الظواهري، بدأت التقارير الاستخباراتية والإعلامية والصحفية تتحدث عن علاقة النصرة بالدولة الإسلامية فى العراق، وبدأ اعتبارها امتداداً سوريا لذلك التنظيم المنتشر فى العراق عام ٢٠١٣ برسالة صوتية بُثت عن طريق شبكة شموخ الإسلام، حيث أعلن أبو بكر البغدادى دمج فرع تنظيم جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية تحت مسمى "الدولة الإسلامية فى العراق والشام"، وهنا بدأت قصة داعش.

داعش والنصرة

بعد ذلك بفترة قصيرة خرج أبو محمد الجولانى (أمير جبهة النصرة) بتسجيل صوتى يعلن فيه عن علاقته مع دولة العراق الإسلامية لكنه نفى شخصياً أو مجلس شورى الجبهة أن يكونوا على علم بإعلان البغدادى عن اندماج التنظيمين، فرفض فكرة الاندماج وأعلن مبايعة تنظيم القاعدة في أفغانستان بقيادة أيمن الظواهرى. وعلى الرغم من العمليات المشتركة التى خاضتها " النصرة و داعش" إلا أن حربا باردة تدور بين التنظيمين على الأراضى السورية منذ إعلان البغدادى.

يحمل كل من النصرة و داعش، فكراً متشدداً تكفيرياً واحداً، يعملون بنهج السلفية الجهادية، ويؤمنان بقيام الدولة الإسلامية فى الشام، إلا أن الفرق بين التنظيمين يكمن فى قربهم من الواقع السورى ومراعاتهم لهذه الخصوصية، فالنصرة قامت مع المرحلة الأولى من الأزمة السورية فى نهاية العام ٢٠١١، واكتسبت خبرة ودراية بواقع المجتمع السورى الذى يعيش فى كنف دولة علمانية وعليه تخرج جبهة النصرة إلى العلن بنسبة من التطرف أقل من تلك التى تنتهجها داعش فى علاقتها مع المجتمع السورى، خاصة وأن داعش حديثة الدخول على الأزمة السورية، ولم تنتهج مساراً لتكون مقبولة، بل فرضت بالقوة نفوذها والقبول بها فى المناطق المسيطر عليها من قبلها.

واستقطبت "داعش" أتباعاً كانوا ضمن جبهة النصرة، وكان عددهم كبيراً وخاصة بمدينة حلب بعد إعلان البغدادى للدولة الإسلامية فى العراق والشام. كما انضمت إليها فصائل كاملة منها مجلس شورى المجاهدين بقيادة أبو الأسير الذى عينته الدولة أميراً على حلب. كما انضم إلى "الدولة" مقاتلون سابقون فى فصائل الجيش السورى الحر من عناصر حركات أحرار الشام والتوحيد وغيرها.

داعش والجيش الحر

أما عن العلاقة التى تربط داعش بما يسمى "الجيش السوري الحر" فهى أكثر توتراً ودموية من تلك التى تربط داعش بالنصرة، حيث وصلت سياسة تكفير داعش للأنظمة والدول والفصائل إلى اعتبار أى فصيل فى "الجيش الحر" من الكافرين. وقد دارت بين الطرفين معارك طويلة مع جميع الكتائب التابعة للحر المنتشرة على الأراضى القريبة من مناطق نفوذ داعش او التى تقع على الخط التى رسمته داعش لدولتها. وفى حين اتهمت داعش الجيش الحر بالارتداد عن الدين الإسلامى وتعاملهم مع النظام السورى، واتخذتها ذريعة لمهاجمة الجيش الحر وضرب كتائبه، تتحدث تقارير عن

أهداف مادية خلف الصراع الذى يدور بين داعش والحر، خاصة حول النفط والمعابر الحدودية، وهذا ما بدا جلياً فى أماكن الصراع فى ريف حلب والحسكة. وقد دارت المعارك بين الطرفين فى إطار محاولات السيطرة على المناطق النفطية والآبار فى الحسكة والرقة خصوصاً، وحول المعابر الحدودية مع تركيا خاصة كما حصل فى إعزاز عند معبر باب السلامة أو كما حصل منذ مدة قصيرة عند معبر باب الهوى.

ومنذ أن أعلنت داعش حملتها العسكرية على الجيش الحر بعنوان "نفى الخبيث" تستهدف "عملاء النظام، ومن قام بالاعتداء السافر على الدولة الإسلامية فى العراق والشام"، خاضت معارك عديدة مع الجيش الحر ساهمت خلالها فى إضعاف هذا الجيش حيث استهدفت معظم كتائبه، حيث قامت فى وقت سابق باعتقال سرية تابعة لـ«كتائب الفاروق» فى مدينة حلب بسبب مشكلة قديمة عند معركة معبر تل ابيض. كما قامت داعش فى وقت سابق أيضا بإرسال سيارة مفخخة إلى مقر جماعة "أحفاد الرسول" فى منطقة سكة القطار فى الرقة، وقتل ما يقارب ٤٠ عنصراً من "أحفاد الرسول". كما قامت "داعش" بتفجير سيارة فى مركز تابع «للواء الله اكبر» فى منطقة البوكمال وأدت إلى مقتل شقيق قائد اللواء . بالإضافة المعارك التى شهدتها منطقة إعزاز بين داعش ولواء عاصفة الشمال على خلفية إشكالات بين عناصر الطرفين، ما أدى إلى انسحاب لواء عاصفة الشمال من إعزاز وتفتته فيما بعد وسيطرة داعش على المدينة، وذلك بعد أن فشلت التهدئة التى تمت المصادقة عليها بوساطة جبهة النصرة بين الطرفين. وفى أحدث الاشتباكات بين الطرفين اتهم الجيش الحر داعش بالوقوف خلف الهجوم الذى استهدف مقاره ومنشآته بما فيها مخازن الأسلحة التابعة له عند معبر باب الهوى بين سوريا وتركيا.

داعش والأكراد

وفى إطار سعى داعش للسيطرة على المنطقة الحدودية شمالاً وشرقاً اصطدمت داعش بالمناطق التابعة للتنظيمات الكردية فى شمال شرق سوريا وتحديداً فى مناطق الحسكة والقامشلى وعندان، حيث اندلعت الاشتباكات بين داعش وقوات حماية الشعب الكردى بعد أن قامت داعش بالسيطرة على تلك المناطق، محاولة فرض سلطتها فيها بدعوى تطبيق الشريعة الإسلامية فيها(حسب وصفها)، حيث ارتكبت أكثر من مجزرة بحق الأكراد بعد أن تم تكفيرهم واتهامهم بالتعاون مع الخارج والعمل لصالح النظام.

ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين تمكن خلالها الأكراد من استعادة مناطقهم فى شمال وشمال شرق سوريا، طاردين داعش ومقاتليها من تلك المناطق، فيما فرضت الأخيرة حصاراً على تلك المناطق مستمر حتى الآن منذ حوالى الشهرين، وآخر ممارسات داعش وانتهاكاتها بحق الأكراد كان قيامها بخطف حوالى ال١٢٠ مواطناً كردياً بينهم نساء وأطفال ، إضافة إلى محاصرتها لمدن عديدة وارتكاب أعمال العنف والقتل بحق أبناء هذه المدن من الأكراد.



مناطق نفوذ داعش

تنتشر داعش اليوم على امتداد قوس كبير فى الشمال السورى، يبدأ من الحدود العراقية السورية ويمرّ فى دير الزور والرقة التى باتت تسيطر عليها بشكل كامل، وصولاً إلى شمال حلب، إضافةً إلى شمالى إدلب قرب الحدود التركية، وتسعى دائماً للتوسع فى نفوذها عبر ضم مستمر للمناطق المحيطة بالأراضى التى تسيطر عليها، وما تلبث أن تعلنها تابعة للدولة الإسلامية، فما هى هذه الدولة و كيف تتم إدارتها ؟ كيف يعيش المواطنون السوريون بظل "الدولة" عليها وما طبيعة القوانين التى تحكمهم ؟ كيف يتم التعامل مع الأقليات وأصحاب التوجهات المختلفة عن داعش فى هذه الدولة ؟ ووزارات للدولة ومقار رسمية لها... محاكم شرعية ، إعدامات ميدانية ، علاقات مع استخبارات أجنبية و عربية ، أطفال فى جيش هذه الدولة وفى سجونها ؟